اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم
وخيانتهم في ذلك لبيان بأسنتهم وطعنا في الدين
فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام
عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا
من البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقتل من المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت
بينة على نفاقهم فلذلك تركهم وايضا فان الامر
كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان
وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس
قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب
وقد شاع من المكذورين في العرب كون من بقيهم
بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين
وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى
الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه
بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولارتاب
الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبه النبي
صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد
ولزعم الزاعم وطن العدو والظالم ان القتل انما كان
للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رايت معنا ما حررته
منسوبا الى مالك ابن انس رحمة الله ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام لا يتحدث الناس ان محمدا

يقتل

يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم
وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من
حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء
الناس في علمها وقد قال محمد ابن المواز لو اظهر
المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال
قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
سنة الله الاية قال معناه اذا اظهروا النفاق
وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم
ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
نسخت ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا
لعل القائل هذه قسمة اريد بها وجه الله وقوله
اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن
عليه والتهمة له وانما اراد ها من وجه الغلط
في الراي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها
فلم ير ذلك سبا ورای انه من الاذى الذي له العفو
عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال
في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب

Copyright © King Saud University